علاقات العراق بدول المغرب العربي دراسة في الجغرافية السياسية

م.م. ياسر رحيم كاظم الكعبي
كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء

الكلمات المفتاحية: العراق. العلاقات. دول المغرب العربي

الملخص:

تحظى منطقة دول المغرب العربي الخمسة (الجزائر-ليبيا-تونس- المغرب - موريتانيا) أهمية استراتيجية كبيرة ولما لهذه المنطقة دورا في الصراعات والتدخلات الإقليمية والدولية ولاسيما أنها تحتل موقعا جغرافيا مهما توجد فيه في شمال القارة الأفريقية، ولما تمتلكه من ثروات طبيعية، لاسيما (النفط والغاز) ولما يتواجد فيها من حجم سكاني هائل يفوق (100 مليون نسمة) الذي يمثل قدرة بشرية قادرة على رفد العملية الإنتاجية، وبفضل تلك الميزات وغيرها جعل من هذه الدول منطقة صراع ومنافسة من قبل الفواعل الإقليمية والدولية قديما وحديثا، ومما لاشك فيه أن القضايا والملفات في ذات الشأن العربي والإقليمي لها دورا في رسم سياسة دول المغرب العربي خارجيا، ولهذا فان العلاقات الخارجية بين العراق وبين تلك الدول الخمسة لم تكن على وتيرة واحدة بل تحددها الظروف المكانية والزمانية ووفقا للقضايا والأحداث التي تحصل سابقا ولاحقا ولهذا فان العلاقات تمر بمراحل متبادلة بين توتر وتحسن في علاقات العراق و دول المغرب العربي .

المقدمة:

تمثل العلاقات الإقليمية والدولية احدى المواضيع التي تستدف في دراسة الجغرافية السياسية إذ لا يمكن تفسير أية علاقة بين دولة وأخرى دون الاستناد إلى البيئة الجغرافية لكل دولة فيدرس باحثوا الجغرافية السياسية الظروف الطبيعية والبشرية لكل دولة منهما مع تأثير ذلك على علاقتهما خارجيا لهذا نجد غالبا انه ترابطا وثيقا بين مواضيع العلاقات الدولية وبين مواضيع الجغرافية السياسية، وتعد العلاقات بين العراق ودول المغرب العربي من العلاقات المهمة والتي تمثل عمقا تاريخيا رغم التباعد الجغرافي بينهم، ألا أن العراق وبحكم موقعه الجغرافي وما يتمتع به من أهمية استراتيجية كان لها دورا بارزا في رسم سياسته كثير من أحداث وملفات للقضايا العربية المشتركة، لاسيما وانهم ضمن خارطة

الوطن العربي ذو الأهمية الاستراتيجية، فالعراق ومنطقة دول المغرب العربي تمتلك موقعا جيوبوليتكيا متميزا في الشرق الأوسط من ناحية العراق كونه نقطة الربط بين العالم وامتلاكه لأقصر الطرق البرية لنقل التجارة إلى دول اوربا عبر تركيا ووجود حجم سكاني جيد وتنوع اثنوغرافي وقومي ويتميز العراق ازدياد حجم السكان بشكل سريع نسبيا، وكذلك الحال لمنطقة دول المغرب العربي التي تمتلك أهمية استراتيجية كبيرة بموقعها الجغرافي المتميز الذ جعل منها جسرا يربط بين ثقافات مختلفة نتيجة لقربها من اوربا، فضلا عن أن سكان دول المغرب العربي يفوق (100مليون نسمة) تهيء للدولة التعبير عن قوتها ومقدراتها العسكرية، فضلا عن الجانب الاقتصادي وبما يمتلكه العراق ومنطقة دول المغرب العربي من ثروات طبيعية هائلة منها موارد الطاقة النفط والغاز، فضلا عن بعض المعادن الاستراتيجية وهذا ما تناولته الدراسة في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فتناول الدراسة الكشف على مسار العلاقات العراقية مع دول المغرب العربي الخمسة (الجزائر– ليبيا– تونس– المغرب– موريتانيا) للوقوف على اهم وابرز ما كانت تستند عليه تلك العلاقات حاضرا ومستقبلا، إذ كانت العلاقات العراقية بدول المغرب العربي تتأثر بما ذكرانها من أحداث تمس المصير العربي كالقضية الفلسطينية وأحداث الكويت عام 1990- 1991م وما تلى ذلك من تبعات احتلال العراق عام 2003م من قبل الولايات المتحدة الأمريكية الذي نتج عنه سقوط النظام العراقي السابق، وعليه فان العلاقات العراقية بالدول العربية بشكلا عام وبدول المغرب العربي بشكلا خاص لم تكن تسير بشكل جيد ووفق ما تتطلع عليه آمال شعوبهم، ألا أن العراق ورغم القطيعة من قبل الأشقاء العرب في كل مرة باق في اتباع سياسة متوازنة في علاقاته مع دول المغرب العربي.

مشكلة البحث:

1- ماهي الخصائص الجغرافية التي لها دورا بعلاقات العراق بدول المغرب العربي؟

2- كيف كانت علاقات العراق بدول المغرب العربي؟

فرضية البحث:

1- هناك خصائص جغرافية لها دورا بعلاقات العراق مع دول المغرب العربي.

2- يرتبط العراق بعلاقات مع دول المغرب العربي الخمسة (الجزائر- ليبيا - تونس - المغرب - موريتانيا).

هدف البحث:

1- دراسة تاريخ العلاقات الجغرافي السياسي للعراق مع دول المغرب العربي.

2- توضيح الدور الجغرافي للعراق ولدول المغرب العربي.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي لمعرف تأثير الخصائص الجغرافية في علاقات العراق مع دول المغرب العربي في المبحث الأول فيما اعتمد على المنهج التاريخي للعلاقات بين العراق ودول المغرب العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

حدود البحث:

تتمثل بالحدود المكانية إذ يقع العراق في الطرف الجنوب الغربي من قارة آسيا ممتداً بين دائرتي عرض (6 ̿ 29° – 27 ̿ 37°) شمالاً، وبين خطي طول (3 ̿ 38° – 36 ̿ 48°) شرقاً، وتحده من الشمال تركيا وايران من الشرق والخليج العربي والكويت من الجنوب والسعودية وسوريا والأردن من الغرب. ينظر خريطة (1).و تقع دول المغرب العربي في الجزء الغربي من شمال أفريقيا، في حين تبلغ مساحة دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب، موريتانيا) (941،062،6 كم2) أما موقعها فلكيا فأنها تنحصر بين دائرتي عرض (14°- 38°) شمالا وبين خطي طول (26°) شرقا و (11°) غربا. ينظر خارطة (2).

خريطة (1) الموقع الجغرافي للعراق والكويت

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ابراهيم حلمي الغوري، اطلس العالم، دار المشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، سوريا، 2006، ص 36.

خارطة (2)أفريقيا موضحا عليها دول المغرب العربي

https://ontheworldmap.com/africa/map-of-africa.jpg

أولا - الخصائص الجغرافية للعراق:

جغرافيا يقع العراق في الجزء الجنوبي الغربي من القارة الآسيوية وفي شمال شرق الوطن العربي، ويمتد بين دائرتي عرض (6 ̿ 29° – 27 ̿ 37°) شمالاً، وبين خطي طول (39 ̿ 38° – 36 ̿ 48°) شرقا[1] ويحد العراق من جهة الشمال تركيا ومن جهة الجنوب يحده الخليج العربي والكويت والمملكة العربية السعودية، أما من جهة الشرق تحده الجمهورية الإسلامية الإيرانية أما من جهة الغرب سوريا والأردن[2]. و قد أدى الموقع الجغرافي والفلكي للعراق إلى تباين الأقاليم المناخية والنباتية بين مختلف مناطق العراق فضلا عن التباين في التركيب الجيولوجي على احتوائه العديد من الثروات الطبيعية والمعادن والتي لا تقتصر على النفط والغاز الطبيعي والفوسفات والكبريت وقد مثل موقع العراق بين البحر المتوسط والخليج العربي بأن يشكل جرا بريا موصلا بين طرق النقل البحرية من مناطق جنوب آسيا وطرق النقل في جنوب غرب القارة الأوربية[3]. وكما أن للموقع الاستراتيجي للوحدة السياسية ومدياته تؤثر على علاقاتها الإقليمية والدولية وكان لموقع العراق في النظريات الجيوبولتيكية أهمية جيوبولتيكية كبيرة ووفقا لنظرية قلب الأرض فان العراق يعد جزءا من الجسر الذي يربط القلب الشمالي والقلب الجنوبي. ولهذا فانه يقع ضمن الهلال الداخلي الذي يشمل كل من السواحل الأوربية والجزيرة العربية وكذلك سواحل جنوب شرق آسيا والهند ولهذا فان العراق يقع في قلب جزيرة العالم بين قارات العالم الثلاث القديمة آسيا و أوروبا وأفريقيا[4].

أما في نظرية سيبكمان فأن العراق يقع ضمن منطقة الاطار الأرضي ذات الأهمية الاستراتيجية والتي تشكل هلالا يحيط بالقلب الروسي[5].

أما من ناحية العامل البشري فان دراسة السكان لها الأثر الفاعل في التنمية الاقتصادية وان درجة ومقدار استثمارهم الموارد الطبيعية وتحويلها إلى موارد اقتصادية هي نتاج لقدرة العامل السكاني[6]. وتبرز أهمية دراسة المقومات البشرية للدول في أي بحث جغرافي سياسي لان مثلها كمثل الثروات الطبيعية. فالخصائص الطبيعية التي وجدت أن تكون ضرورة لازمة لقوة الدولة السياسية، والمقومات البشرية إذ أنها تختلف اختلافا كبيرا من ناحية عدد السكان ونوعيتهم من دولة لأخرى وهذا له تأثير بالغ على وضع الدولة وعلى قدرتها العسكرية فضلا عن ما تعكسه عن تقدمها الحضاري[7]. وقد بلغ عدد سكان العراق (40.150.174) مليون نسمة وفق إسقاطات السكان العامة 2020م ويتميز العراق بالتعدد القومي والديني وتوجد فيه أقليات وهذا يشكل خطورة من جانب انهم كلما تركزوا في أقاليم محددة وتشمل عرقا أو قومية واحدة أو دين زاد تمسكهم وزادت رغبتهم في الانفصال ولكن هناك من يقول بعكس هذا حيث يكون المجتمع متجانسا ويكون عاملا إيجابيا في تحقيق الاستقرار الداخلي ويزيد من دعم الدولة في سياستها خارجيا[8].

أما اقتصاديا فان العراق يمتلك موارد اقتصادية متنوعة ومختلفة وبكميات ضخمة من الاحتياطيات متمثلة بموارد المياه والتربة والمعادن لاسيما المعادن الفلزية ومصادر الطاقة (النفط والغاز) وقد كان لعدم استقرار الوضع الداخلي في العراق من النواحي الأمنية والسياسية والاقتصادية أن يكون هناك ضعفا في القاعدة الإنتاجية واعتماده على الاستيرادات الخارجية فاصبح اقتصاده مبنيا على إنتاج النفط وتصديره[9] . ويمتلك العراق احتياطا كبيرا من النفط الخام يقدر(148.40) مليار برميل في حين بلغ إنتاجه من النفط الخام (3.998.0) مليون برميل، أما احتياطاته من الغاز فتقدر (3.820) مليار متر مكعب فضلا عن امتلاكه عديدا من المعادن الأخرى كالكبريت والفوسفات والجبس[10] .

ثانيا: المقومات الجغرافية لدول المغرب العربي:

جغرافيا تقع دول المغرب العربي في الجزء الغربي من شمال أفريقيا[11]. وتبلغ مساحة دول المغرب العربي الإجمالية (الجزائر،تونس،ليبيا، المغرب، موريتانيا) (٤٠١،٠٤٦،٦ كم^2)[12] . أما موقعها فلكيا فأنها تنحصر بين دائرتي عرض (14°- 38°) شمالا وبين خطي طول (26°) شرقا و (11°) غربا[13]. ولهذه المنطقة أهمية خاصة لما يمثله موقعها الجغرافي المتميز اذا انها تقع بين المنطقتين المعتدلة والحارة فضلا عن أن شمالها يكون إقليم البحر الأبيض

المتوسط في يكون جنوبها ممتدا في المنطقة الجافة من قارة أفريقيا[14]. وللموقع الجغرافي للدول أهمية استراتيجية كبيرة في أوقات السلم والحرب[15]. وتتميز منطقة دول المغرب بمساحة كبيرة بلغت (6،046،402كم2) ينظر جدول (1).

جدول (1) مساحة دول المغرب العربي لسنة 2022م

ت	الدولة	المساحة كم2
-1	الجزائر	742،381،2
-2	ليبيا	500،759،1
-3	موريتانيا	700،030،1
-4	المغرب	850،710
-5	تونس	610،163

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2022م، ص341.

أن هذا الموقع الجغرافي المتميز لدول المغرب العربي باعتباره انه متسع المساحة ومتصل الحدود وكذلك متجانس الخصائص المادية وكذلك الصفات الطبيعية فضلا عن وجود الموارد والثروة الطبيعية والحجم السكاني يعطي أهمية كبيرة لهذه المنطقة وأبعادها بالمنطقة الأوربية شمالا والبعد الأفريقي من جهة الجنوب الشرق الأوسط وصولا إلى الخليج العربي واسيا فضلا عن البعد الأخر المتمثل بالمحيط الأطلسي من جهة الغرب وهذا يضفي للمنطقة أهمية استراتيجية[16]. وان هذا الاتساع الجغرافي لهذه المنطقة ومن وجهة النظر الجيوبولتيكية قد يكون عنصرا حيويا ويوفر لها ميزة الدفاع في العمق ويصبح لها فوائد استراتيجية تمكنها من كسب الوقت وتنظيم نفسها إذ ما تعرضت لعدوان ما[17]. وبالنظر إلى التركيبة الطبيعية والمناخية من حيث الحرارة والأمطار) والنباتية والمصادر البحرية وبخاصة الثروات المعدنية التي يمتلكها غلى أراضي جعلت من دول المغرب يشكل تماثلا واضحا ويعطيه هذا التجانس من وحدة التضاريس بارزة وواضحة وتمتلك في الوقت ذاته مناطق صحراوية مترامية الأطراف وواجهة بحرية إذ لها ساحل على البحر الأبيض المتوسط يقدر بأكثر من 3000 كم وساحل أخر على المحيط الأطلسي يزيد على 2000 كم فضلا عن امتدادها على الصحاري بما يزيد عن 4000كم [18]. ويعد العامل البشري عاملا مهما في التأثير في تقدير قيمة الدول السياسية فضلا عن التأثير في قوتها وفي جغرافيتها السياسية[19]. يشكل سكان المغرب العربي حوالي (102،523،000) ينظر جدول (2)

جدول (2) عدد سكان دول المغرب العربي لسنة 2020

ت	الدولة	عدد السكان (مليون نسمة)
-1	الجزائر	424،43
-2	المغرب	951،35
-3	تونس	747،11
-4	ليبيا	871،6
-5	موريتانيا	172،4

المصدر: التقرير الاقتصادي الموحد لسنة 2022، ص340.

وفقا لهذا الحجم السكاني الكبير فان دول المغرب العربي تمتلك إمكانات بشرية هائلة إذ هناك تنوعا واختلافا واضحا في الكثافة السكانية، فضلا عن أن سكان دول المغرب العربي هم من الفئة الشبابية القادرة على العمل والإنتاج، وكذلك يساعد هذا الحجم من السكان في اتساع منطقة السوق من حيث انه يشكل سوقا استهلاكية واسعة النطاق مما يمكنه من توفير فرص عمل[20].أما من الناحية الاقتصادية فان الوحدات السياسية ترتبط بما يوجد ضمن حدود الدول من موارد الثروة الاقتصادية بشتى أصنافها المختلفة فان وجودها يكون مؤشرا على قوة الدولة إلا أن ذلك مشروطا بان قوة الدولة ليست فقط في توفرها بمساحات الدول بل بمدى إمكانية استغلال تلك المصادر واستثمارها مما يؤدي ذلك أن تلعب دورا فعالا على الصعيد الدولي[21]. فالموارد تعني هو أي شيء تمتلكه الدولة أو يمكنها الحصول عليه لكي تدعم استراتيجيتها وهذا وفق منظور الجغرافية السياسية[22].

وعليه فان دول المغرب العربي المتمثلة بدولها الخمسة تتوفر فيها العديد من الثروات الطبيعية واذا ما تم استغلالها بشكل صحيح يمكن أن تلعب دورا مهما في عملية التنمية الاقتصادية فضلا عن تأثيرها على موقف قوة دول المغرب العربي على الصعيد الإقليمي والعالمي[23]. إذ تعد ليبيا والجزائر من الدول الغنية بالنفط والغاز، إذ بلغ إنتاج ليبيا من النفط (1.2مليون/ برميل) وفي الجزائر (919 مليون/ برميل) أما إنتاجهما من الغاز الطبيعي (24.2) ،(105) مليار متر مكعب[24] . ينظر جدول (3)

جدول (3) احتياطي وإنتاج النفط والغاز الطبيعي لليبيا والجزائر لسنة 2021

ت	الدولة	احتياطي النفط (مليار برميل)	إنتاج النفط (برميل يوميا)	احتياطي الغاز مليار متر مكعب	إنتاج الغاز مليار متر مكعب
-1	ليبيا	36،48	0،220،1	505،1	2،24
-2	الجزائر	20،12	0،919	505،4	0،105

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2022، ملحق 5/4، 2022، ص 373.

أما المغرب فبلغ إنتاجها من الزنك (43.5 ألف طن) وبلغ إنتاجها من الملح (85403 ألف طن). فيما تونس فبلغ إنتاج الملح فيها (2.039.8 ألف طن). أما موريتانيا فكان إنتاجها من خام الحديد (7.927.7 الف طن/سنة)[25]. كما أن دول المغرب العربي تحتوي على كميات كبيرة من الاحتياطي العربي في مجال النفط وخاصة الجزائر وليبيا إذ تشير البيانات والدراسات الجيولوجية في منطقة الصحراء على وجود كميات كبيرة من النفط فضلا عن التميز بتنوع الموارد الطبيعية من نفط وغاز ومعادن مما يجعل هذه المنطقة منطقة صراع ومنافسه بين الشركات الأمريكية والفرنسية[26] .

ومن خلال ما تقدم يظهر لنا أهمية الخصائص الجغرافية المتمثلة بالموقع الجغرافي ولما له أثرا في مدى قوة الدولة وضعفها، وتأثيره في نشاطها وفي مجال علاقتها السياسية، فضلا عن العراق من أهمية كبيرة في النظريات الجيوبولتيكية إذ جاءت هذه الأهمية منبثقة من الموقع الجغرافي الذي يتميز به لاسيما انه يكون جسرا يربط قارات العالم القديم آسيا – أفريقيا – اوربا، فضلا عن عده منطقة الارتكاز في مشروع الشرق الأوسط الكبير وفق ما تؤكده جميع النظريات الاستراتيجية الجيوبولتيكية القديمة والحديثة، أن تمتع العراق بمقومات جغرافية (طبيعية وبشرية واقتصادية) وتواجد الحجم السكاني الجيد بالمقارنة مساحته وكذلك توافر الثروات الطبيعة وموارد الطاقة لاسيما النفط والغاز، وبالمقارنة مع دول المغرب العربي التي هي الأخرى التي تتمتع بمقومات جغرافية (طبيعية – بشرية – اقتصادية -) فضلا عن أهميتها الاستراتيجية بحكم موقعها الجغرافي وما تزخر به من الثروات الطبيعة وموارد الطاقة المتمثلة بالنفط والغاز ، كما مثل العامل البشري نجد أن الحجم السكاني منخفضا مقارنة بالحجم السكاني لدول المغرب العربي فذلك ربما يفرض عليهم اتباع مسار ايدلوجيا مختلفا كاللجوء إلى الحروب في حال كان هناك زيادة في حجمها السكاني، أو التوجه في مسار سياسة التوازن في الحالة المعاكسة. فهذا يعني أن للعامل البشري تأثيرا واضحا في تحديد طبيعة اتخاذ إقرار السياسي للدول فضلا عن أسلوب تنفيذ

هذا القرار ،فانه يمكن القول أن العوامل الجغرافية قد لعبت دورا في علاقات العراق مع هذه الدول رغم التباعد الجغرافي ألا أن الاشتراك بالقومية العربية والأهمية الاستراتيجية لكليهما وهذا يبدو واضحا من خلال القضايا والأزمات التي مر بها العراق مرورا بالحرب مع ايران وأزمة الكويت و أحداث عام 2003م وسقوط النظام العراقي وما تلاه من أحداث قد القت بظلالها على علاقاته مع دول المغرب العربي بشكل مختلف من حيث التوتر والتحسن في العلاقات بينهم، ألا أن الواقع الجيوبوليتكي للعراق ودول المغرب العربي يحتم عليهم بناء علاقات متميزة مبنية على المصالح المشتركة والتعاون الاقتصادي المثمر ووفقا للمشتركات العربية.

المبحث الثاني: علاقات العراق مع دول المغرب العربي:

أولا: - العلاقات العراقية- التونسية:

أن طبيعة العلاقات العراقية – التونسية قد اتسمت بعدم الثبات بين تقدم وتراجع بين الدولتين وكان الاستعمار والوجود الأجنبي في ذلك الوقت قد لعب دورا مؤثرا في طبيعة العلاقات بين الدولتين سلبا وإيجابا وخير دليل على ذلك وقوف الشعب العراقي وتعاطفه مع قضية الشعب التونسي في كفاحه للتحرر من سيطرة الاستعمار الفرنسي [27] . وهذا ما تحقق لتونس إذ حصلت على الحكم الذاتي والاستقلال بعد أن أذعنت فرنسا بمنحها الاستقلال في عام 1956م بعدما تم التوقيع على اتفاق تم على اثره أن تعلن فرنسا علنا بان تونس دولة مستقلة ذات سيادة [28] . وفي العام ذاته اعترفت الدولة العراقية باستقلال تونس وعينت سفيرا عراقيا لها في تونس للقيام بأعمال السفارة [29]. وقد مرت العلاقات بين الدولتين بفترة ازدهار، لاسيما بعد اعتراف الحكومة التونسية بالجمهورية المتشكلة أبان إعلانها في العام 1958 وان يكون هذا عنصرا مساعدا على تقوية روابط الأخوة بين الشعبين [30].لكن سرعان ما تصدعت العلاقات بين الدولتين على اثر قضية لجوء الجناة الذين حاولوا اغتيال رئيس الحكومة التونسية آنذاك ومطالبة تونس بتوضيح من الجانب العراقي عبر السفارة العراقية وهذا ما جعل السفارة تتعرض لمضايقات من بعض التونسيين[31] . و بالرغم من السلبيات التي طرأت على مسار العلاقات العراقية التونسية ألا أنها مرت بتطورات مهمة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية وبما يخدم مصلحة الشعبين العراقي والتونسي وما يتجلى بمواقف تونس من مجريات الأحداث التي حصلت في العراق من الحرب العراقية – الإيرانية عام 1980م إذ كان موقفها مؤيدا ومناصرا للعراق إلى جانب مبادراتها لإنهاء النزاع العسكري بين العراق وايران وعبر تأييدها لقرارات مجس الأمن

الدولي [32] . وكذلك موقفها من أحداث الأزمة العراقية – الكويتية عام 1990م وضرورة حلها بالطرق السلمية عوضا عن استعمال القوة أو التدخل العسكري وأكدت انه من الضروري أن يسحب العراق قواته من الأراضي الكويتية[33] . وتعزيزا لمسار العلاقات بين الدولتين التي يحكمها الاطار القانوني الذي يتمثل بالعديد من الاتفاقيات التي تغطي مجمل آليات التعاون في الجوانب السياسية والاقتصادية فضلا عن الثقافية التي تسهم في مصلحة كلا الدولتين ولاسيما فيما يخص العلاقات الاقتصادية والتجارية بين العراق وتونس إذ كانت الشركات التونسية لها دورا مهما في الأسواق العراقية قبل عام 2003م مما يعطي انطباعا جيدا للعلاقات الثنائية بين الدولتين [34]. أما فيما يخص التبادل التجاري بين العراق وتونس في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء بلغ 800 مليون دولار [35]. وعموما فقد بلغ حجم التبادل التجاري بينهما 3 مليار دولار قبل عام 2003م وفي عام 2017م بلغ حجم التبادل التجاري بين العراق وتونس إلى 13 مليون دولار [36]. في حين بلغ 12 مليون دولار في عام 2018م ويشكل هذا صادرات تونسية للعراق وان اغلبها مواد زراعية وكهربائية [37]. ونستنتج من خلال ما تقدم أن العراق وتونس تربطهما علاقة تاريخية مهمة مبينة على التعاون الاقتصادي والتجاري فضلا عن اتجاهات سياسة الدولتين قديما وحديثا حول بعض الملفات والقضايا على المستويين الإقليمي والدولي لاسيما الخصائص الجيوبولتيكية التي تتمتع بها الدولتين وفق منظار جغرافي سياسي فضلا عن رؤية النظريات الاستراتيجية لكلا الدولتين مما يدعونا إلى وضع تحليلا جيوبوليتكيا بين علاقة العراق من جهة وبين دول المغرب العربي متمثلة بتونس.

ثانيا: العلاقات العراقية – الجزائرية:

تمثل العلاقات العراقية – الجزائرية عمقا تاريخيا وانها متجذرة منذ تكوين الدولة العراقية الحديثة في عام 1921 [38]. إذ أنها أخذت طابعا مهما رغم التباعد الجغرافي بين الدولتين فكان العراق من الدول السباقة إلى دعم ومناصرة الشعب الجزائري في كفاحه للتخلص من السيطرة الفرنسية [39] . وتسجل صفحات التاريخ عمق العلاقة الطيبة بين الدولتين العراقية والجزائرية إذ كان للعراقيين ،بنشاطهم الفاعل وتحركاتهم الشعبية والبرلمانية في دعمهم ومساندتهم للثورة الجزائرية، دورا فاعلا للحد من الجرائم الفرنسية المرتكبة في حق الجزائر فضلا عن دعمهم للشعب الجزائري معنويا وماديا [40] .

ولم يكتفي العراق بالمناصرة المعنوية بل انه قدم المعونات المالية إلى الجمهورية الجزائرية فقد حددت الجامعة العربية مساهمة العراق بحوالي 9600،31 جنيه إسترليني بنسبة بلغت 15.98% من المساهمة الكلية للدول العربية [41] . ومن المواقف المهمة التي يبرز بها ويتضح

التأييد العراقي للجزائر حين رفضت الطلب الفرنسي للاعتراف بالنظام الجمهوري الجديد العراق عام 1958م مقابل إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما بسبب حربها مع الجزائر ولم يكتفي العراق بهذا بل اعلن مقاطعته تجاريا واقتصاديا مع فرنسا في العام ذاته [42] . وقد ازدهرت العلاقات العراقية – الجزائرية عندما تم توقيع بروتوكول التعاون في المجالين الاقتصادي والتجاري بين الدولتين واستمرت على هذا المسار الجيد ويتضح ذلك عندما تم تأميم النفط العراقي عام 1972م [43] . فعمدت الجزائر إلى دعم الموقف العراقي في قضية تأميم نفطه وعقد المؤتمر العربي في العاصمة الجزائر في العام ذاته [44]. وبفضل استمرار العلاقات العراقية – الجزائرية فقد لعبت الجزائر دورا مهما ووسيطا بين العراق وايران على اثر الخلاف الحدودي بينهما ونجحت المفاوضات بينهم على توقيع اتفاقية عام 1975 المسماة باتفاقية الجزائر، إذ وقعها كلا الدولتين العراق وايران والتي من خلالها حققت ايران مكاسبها بعد توقيع الاتفاقية [45] . وفي المقابل فقد خسر العراق نصف مياه شط العرب بعد أن تم تنفيذ الاتفاقية [46] . وقد مثل دخول العراق إلى الكويت في عام 1991م أثرا واضحا في العلاقات العربية، وكان للجمهورية الجزائرية موقفا في قضية دخول القوات العراقية إلى الأراضي الكويتية اذا نددت بالغزو[47]. وفي خضم مجرى الأحداث التي تتوالى في المنطقة وتحديدا عام 2003م وبعد شن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية حربها على العراق بحجة وجود أسلحة دمار شامل والتي تبين انه لا جود لها وفق العديد من جولات المراقبة واللجان التفتيشية [48] . فقد كان للجمهورية الجزائرية موقفا معارضا لغزو العراق إلى جانب بعض الدول العربية منها سوريا والسودان ولبنان وليبيا الذين اكدوا على تجنيب العراق الغزو والدمار [49] . وعن حجم التبادل التجاري بين الدولتين بلغت قيمة الصادرات العراقية للجزائر بنحو 146.76 ألف دولار أمريكي خلال عام 2016م، وفي العام ذاته بلغت قيمة الصادرات الجزائرية للعراق 360.14 ألف دولار أمريكي وفقًا لقاعدة بيانات الأمم المتحدة للتجارة الدولية [50] . أما في عام 2017م فقد بلغت قيمة حجم الصادرات العراقية للجزائر بقيمة 94.9 الف دولار، في حين بلغت قيمة الصادرات الجزائرية للعراق بنحو 444 الف دولار [51] . وفي ظل تواتر الزيارات بين فترة وأخرى من قبل الجهات الحكومية الجزائرية في تأكيدها لأهمية العلاقات الثنائية بين الدولتين ففي عام 2022م زار وزير خارجية الجزائر العراق وقد تمت مناقشة عدة قضايا ذات الاهتمام المشترك ولا سيما مواضيع الطاقة والأمن الغذائي، واكد العراق ممثلا برئيس وزراءه مصطفى الكاظمي على رغبة العراق بتوطيد العلاقات مع الجمهورية الجزائرية بما يؤمن مصلحة الشعبين العراقي والجزائري [52] .

واستكمالا لتطوير العلاقات بين الدولتين اكد رئيس وزراء العراق على أهمية استئناف اجتماعات اللجنة الثنائية المشتركة بين العراق والجزائر وهناك رغبة في تعزيز التعاون المشترك على مختلف الأصعدة والمجالات واكد على أن المواقف بين الدولتين مواقف متطابقة في كثير من الملفات العربية والإقليمية[53]. ويعد اقتصاد الدولة العراقية اقتصادا ريعيا يعتمد على تصديره النفط الخام ويشكل جزءا كبيرا من الناتج المحلي والإجمالي والنسبة الأكبر من الإنفاق الحكومة للدولة وهذا يشابه بشكل وآخر حالة الاقتصاد الجزائري من كونه اقتصادا ريعيا [54].

ثالثا: العلاقات العراقية – المغربية:

تعد العلاقات العراقية – المغربية من العلاقات ذات الطابع المتميز والذي يمثل عمقا تاريخيا لعلاقات الدول العربية البينية وكان العراق من ابرز الداعمين للمملكة المغربية في نضالها الوطني لتحقيق استقلالها عام 1956م[55] . وكانت المغرب قد أعلنت عن تأييدها لثورة 14 تموز العراقية عام 1958 م منذ بدايتها بل أنها اعترفت بالجمهورية العراقية الجديدة مع أعرابهم عن وافر التقدير وكامل الاحترام وتكاملت أدوار العلاقة بين الدولتين وخاصة لموقف العراق ودوره في انضمام المملكة المغربية إلى جامعة الدول العربية [56] . وفي عام 1980م وقت اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية في عهد النظام العراقي السابق أعلنت المغرب عن موقفها رسميا على أنها تقف إلى جانب الجمهورية العراقية وهي على استعداد تام لتقديم كامل الدعم من الأموال والأسلحة والأعتدة، فضلا عن استخدامها للإعلام في داخل المملكة بشكل غير مباشر في رفض وشجب سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه العراق والعرب وذلك بسبب فرض زعامتها على الأمة العربية [57].

وقد مثل دخول العراق إلى الكويت في عهد النظام السابق انعطافا مهما ومؤثرا في تاريخ العلاقات بين العراق والدول العربية، إذ كان هذا الحدث المهم معاكسا لموازين ومواثيق الجامعة العربية وما قام به النظام العراقي السابق يعد أمرا سابقا وخطيرا جدا قد القى بظلاله على العراق حتى مرحلة ما بعد دخوله للكويت وما تلى ذلك من أحداث في سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى إخراج العراق من أراضي الكويت وقضية قصف القوات العراقية التي كانت في طريقها للانسحاب بعد موافقة العراق على ذلك، ولهذا فقد أيدت المملكة المغربية الحرب على العراق إلى جانب العديد من الدول العربية منها المملكة العربية السعودية والأمارات ومصر وسوريا [58]. وبالرغم من اختلاف التوجهات الخارجية للملكة المغربية وأبعاد ذلك وانعكاساته وما تتميز به من علاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة

الأمريكية من وجود قواعد عسكرية على أراضيها [59]. فضلا عن أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدعم المملكة المغربية ماديا وعسكريا ومن جهة تقديم العون والمساعدة لها ومن جهة أخرى تصرف منتجاتها العسكرية على المغرب [60] . وهذا ما يناقض ما تكون عليه العلاقات العراقية – الأمريكية التي تتسم بالتوتر في اغلب الأوقات، ألا أن المغرب كانت حريصة على علاقاتها الخارجية وخاصة العربية على عدم الانحياز في اطار أيديولوجي محدد [61].وقد مرت العلاقات العراقية – المغربية بفترة من البرود عندما أغلقت المغرب سفارتها في العراق في عام 2005م، مرجعة ذلك لتدهور الأوضاع الأمنية، لكن بعد تحسن الأوضاع الأمنية في العراق وانتصاره على التنظيمات الإرهابية ابرزها تنظيم داعش الإرهابي، قامت المملكة المغربية ببعث وزير خارجيتها للعراق إذ مثلت هذه الزيارة أنها أول زيارة لوزير خارجية مغربي منذ ربع قرن، ومن جهة أخرى دعى العراق إلى اطلاق شراكة اقتصادية والى تسهيل إجراءات دخول العراقيين إلى الأراضي المغربية، فضلا عن تأكيده على أن فتح السفارة المغربية في العراق وبعد 18 عاما من الأغلاق هو خطوة إيجابيه مهمة لبناء وتطوير العلاقات والصداقة بين الدولتين [62] . وعن حجم التبادل التجاري بين العراق والمغرب نجد أن قيمة الاستيرادات العراقية (غير النفطية) بلغت (1،269،740 دولار) في عام 2017م، في حين تشهد غياب للصادرات العراقية (غير النفطية) في ذات العام.

رابعا: العلاقات العراقية – الليبية:

تشهد العلاقات العراقية – الليبية جانبٍ من عدم الاستقرار والثبات نتيجة للأحداث والقضايا التي تحصل في الدولتين أو في الملفات والقضايا الإقليمية ونتيجة لانعكاس سياسة الدولتين الخارجية وما تمثلانه من انطباعات عن مجمل الأحداث والقضايا العربية والإقليمية وكان العراق احد الداعمين للدولة الليبية في نضالها للتحرر والاستقلال فضلا عن تدريب الجيش الليبي ومساعدتها في شراء الأسلحة[63]. وبعد عام 1969م دخلت ليبيا مرحلة جديدة في تاريخها السياسي إذ مثلت ثورة الفاتح احدى خطوات هذه المرحلة الجديدة في مجيء الضباط الأحرار وإعلان الجمهورية الليبية والتي تحولت بعد سنوات إلى الجماهرية العربية الليبية بقيادة زعيمها معمر القذافي الذي استمر حكمه 42 سنة منذ عام (1969-2011م)[64] .

وكان العراق أول الدول التي اعترفت بالنظام الليبي الجديد[65]. يذكر أن العلاقات العراقية – الليبية قد توترت وتوقفت وذلك لامتناع ليبيا بالاعتراف بالنظام الجمهوري العراقي عام 1958م وتأخرها بالاعتراف بحكم أن ليبيا كان لها موقف من قتل العائلة الملكية

في العراق أثناء قيام ثورة 14 تموز لكن بعد ذلك اعترفت الحكومة الليبية في5آب 1958م بالحكومة العراقية الجديدة[66]. أن دخول العراق للكويت احدث انقساما بين أنظمة الدول العربية إذ رحب قسم من العرب في استقبال الجيوش الأمريكية على أراضيهم ومنهم كان معارض إذ أدانت الدخول العراقي وطالبت بانسحاب قواته من الكويت فيما كانت ليبيا مع الموقف الثاني إلى إعطاء مهلة للجانب العراقي[67] .وبعد عام 2003 م وسقوط النظام العراقي السابق قطعت ليبيا علاقاتها مع العراق في موقف يؤشر على تراجع العلاقات العراقية – الليبية، ولكنها إعادة علاقاتها مع العراق في عام 2012م مؤكدة على تعزيز علاقة الشعبين الليبي والعراقي وبما يخدم مصلحتهما ورفاهيتهما وتطوير العلاقات بين الدولتين في كافة المجالات [68] . ونتيجة لتدهور الأوضاع الأمنية والعسكرية بين الأطراف الليبية داخل الدولة كان العراق من الدول التي أغلقت سفاراتها في عام 2012م، لكنها أعادت فتحها في عام 2022 م وبعد 9 سنوات من الإغلاق لتعزيز التعاون الثنائي بين الدولتين [69] .

خامسا: العلاقات العراقية- الموريتانية:

مرت العلاقات بين الدولتين على مسار ليس ثابتا لهذا فأن اعتراف الدولتين لبعض قد جاء متأخرا إذ كان العراق وعلاقاته القوية والمتينة مع المغرب تأثيرا على عدم اعترافه بموريتانيا ألا أن ذلك لم يدم طويلا حين اعترف العراق بموريتانيا في عام 1969 ونتج عن ذلك التبادل الدبلوماسي وافتتاح سفارتي الدولتين[70]. تعد العلاقات العراقية-الموريتانية في أوجها في فترة حكم النظام العراقي السابق ومن خلال المشاهد التاريخية التي حصلت تؤكد هذه كمؤشرات لتطور العلاقات بين الدولتين، ففي حين دخول العراق للكويت عام 1991م نرى أن موقفها المساند والداعم بقوة للنظام العراقي السابق في قضيته مع الكويت[71]. وهذا الدعم مرده لوقوف النظام العراقي السابق مع موريتانيا بعد ازمتها مع السنغال عام 1989م وتقديم كامل الدعم لموريتانيا فضلا عن أرسال تعزيزات عسكرية إلى موريتانيا[72]. وكانت العلاقات بين الدولتين في عام 1999م مقطوعة مع العراق ثم عاود العراق افتتاح سفارته عام 2007 م وافتتاح السفارة الموريتانية في العراق عام 2012م، فضلا عن قيام العراق بتسوية الديون المترتبة وتنازله عن الفوائد[73] . أن العلاقات العراقية مع دول المغربي العربي تسند على روابط تاريخية مهمة في مسعى لمعرفة المسار التاريخي لتلك العلاقات وكانت العلاقات بينهم بين تقارب من حيث دعم العراق لهم في الجانب السياسي والأمني والاجتماعي ووقوف العراق اللي جانب دول المغرب العربي في كفاحهم للتخلص من سيطرة القوى المستعمرة لدولهم وتقديم كامل الدعم لهم فضلا عن الاعتراف الذي يبديه

العراق تجاه هذه الدول في إعلان استقلالها ومن جهة أخرى تشهد العلاقات تباعدا وهذا نتاجا لما تسببه القضايا والملفات ذات الشأن العربي والإقليمي، وتصل حد القطيعة، لاسيما بعد الأحداث التي حصلت في العراق من التدهور الأمني والسياسي ولاسيما بعد سقوط النظام العراقي السابق عام 2003م، وما أعقبه من ردود الأفعال المختلفة بين دول المغرب العربي بين مؤيدا وبين معارضا، تبعا لاختلاف رؤية الأنظمة السياسية بين دول المغرب العربي وبين النظام الجديد في العراق، كان ذلك مؤثرا بشكل كبير في مسار العلاقات بين العراق ودول المغرب العربي . ودون أدنى شك أن هذه التوترات في العلاقات يؤدي إلى اختلاف وضعفا في قوة القرار العربي تجاه القضايا العربية والإقليمية والدولية، ولطالما كانت العلاقات محكومة وفق أوقات السلم والحرب.

الخاتمة:

أن العلاقات الدولية والجغرافية السياسية تكون صلتهما وثيقة ومن هنا نجد أن كثيرا من الأسس في العلاقات الدولية هي نفسها ما موجود في الجغرافية السياسية من حيث دراستهم السياسة الخارجية والاستراتيجيات العسكرية وتوازن القوة الإقليمية والدولية لهذا فان دراسة العلاقات الخارجية للدول من المواضيع المهمة التي تبرز الكيان السياسي للدولة ومدى قواها سياسيا واقتصاديا، واهم ما استنتجت اليه الدراسة:

1- حتم الموقع الجغرافي للعراق ومنطقة دول المغرب العربي والاتساع الكبير الذي حظيت به هذه الدول مكنها من أن تكون من اهم المناطق الاستراتيجية في العالم طبقا للنظريات الجيوبولتيكية ولما تمتلكه من الإمكانيات الهائلة من موارد طبيعة وموارد اقتصادية، لاسيما (النفط والغاز) التي من الممكن أن تجعلها في مصاف الدول الأكثر تقدما سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، لكن هناك معوقات تحول دون تحقيق ذلك وعدم تحقيق رغبات شعوب دول المغرب العربي.

2- وجود الحجم السكاني الهائل الذي يفوق (100مليون نسمة)، ولأهمية العنصر البشري الذي بدوره يعكس القوة والقدرة العسكرية لتلك الدول وفقا لمدى التجانس الاجتماعي داخل حدود الدولة وانعكاساته في علاقتها الخارجية.

2- تتصف العلاقات العراقية بدول المغرب العربي بعدم الثبات وأنها قد مرت بمراحل مختلفة بين تطور وتدهور بل أنها تصل إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية مع العراق.

3- يتطلع العراق إلى إقامة علاقات اقتصادية مشتركة مع دول المغرب العربي وتوسيع نطاق السوق وتنويعه لاسيما بعد تحسن الأوضاع الأمنية فيها وانعكاس ذلك التحسن في علاقتها الخارجية.

ولهذا فتوصي الدراسة إلى ما يأتي:

1- أن يكون إطار التوجه الجديد الذي يتبعه العراق في سياسته الخارجية وعلاقاته مع الدول العربية وغيرها هي سياسة الاتزان والتأكيد على عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

2- وإقامة علاقات مبينة على المصالح المشتركة مع سياسة الانفتاح على العالم الخارجي التي اتبعتها الدولة العراقية لاسيما بعد توالي الحكومات العراقية بعد عام 2003م، وان تكون العلاقات الثنائية بينها وبين دول المغرب العربي بما يخدم مصالح شعوبهم.

3- توسيع أفاق الشراكة والتعاون الاقتصادي في مجالات الطاقة والتنمية المستدامة وفي مجالات التعدين والصناعة والزراعة لما تمتلكه دول المغرب العربي والعراق من مقومات جغرافية طبيعية وبشرية واقتصادية هائلة تمكنها من أن تكون منطقة إقليمية اقتصادية متكاملة.

4- تفعيل دور الجامعة العربية في وحدة وتعزيز أواصر العلاقات العربية البنية لاسيما علاقة العراق مع دول المغرب العربي.

الهوامش:

1- عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق أطارها الطبيعي- نشاطها الاقتصادي- جانبها البشري، مطبعة الدار الجامعية للطباعة، بغداد، 2009، ص 7.

2- عبد الزهرة علي الجنابي، جغرافية العراق الإقليمية بمنظور معاصر، مؤسسة دار الصادق، ط1 ، 2020، ص 22.

3- فلاح جمال معروف وآخرون، جغرافية العراق الطبيعية والسكانية والاقتصادية دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار دجلة للنشر والتوزيع ، 2016، ص 22-24.

4- علي احمد سلمان العامري، تحليل جغرافي سياسي لتأثير المحددات السياسية والأمنية على أداء النظام السياسي في العراق عام 2003، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة، 2020، ص 140.

5- عمر كامل حسن، جيوبولتيكية موقع العراق واثره في سياسته الخارجية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، مجلد 21، العدد4، 2020، ص 490.

6- فلاح جمال معروف وآخرون، مصدر سابق، ص 177.

7- صباح محمود محمد وآخرون ، مصدر سابق ، ص 58.

8- عمار جعفر مهدي، الأهمية الاستراتيجية للعراق واثره في العلاقات الإقليمية والدولية بعد عام 2003، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، 2016، ص 39.

9- عبد الزهرة علي الجنابي، مصدر سابق، ص180- 181.
10- التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2022، مصدر سابق، ص 373.
11- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج 1، ط 1، 2005، ص 25.
12- التقرير الاقتصادي العربي الموحد،لسنة 2022، ملحق جدول 5/4 ، ص 341.
13- هوراي موسى، بلدان المغرب العربي دراسة جغرافية ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد1، العدد3، 2021، ص 2.
14 - المصدر نفسه، ص 20.
15- صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2000، ص 43.
16 عائشة مصطفاوي، اتحاد المغرب العربي(دراسة في المعوقات والتحديات)، 1964- 1999م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الوادي، الجزائر، 2014، ص 11.
17- صبري فارس الهيتي ، مصدر سابق، ص 47.
18 - عادل مساوي، عبد العلي حامي الدين، المغرب العربي التفاعلات المحلية والإقليمية والإسلامية ، مجلة البيان، المجلد ، العدد4، 2007، ص 378.
19- صباح محمود محمد، نافع ناصر القصاب ، عبد الجليل عبد الواحد عمران، الجغرافية السياسية، دار الطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1979، ص 58.
20- رازي سعاد، مصدر سابق، ص 131.
21 - صباح محمود محمد وآخرون، مصدر سابق، ص 86.
22- صبري فارس الهيتي ، مصدر سابق، ص112- 113.
23 - عادل مساوي، عبد العلي حامي الدين، مصدر سابق، ص 379.
24- التقرير الاقتصادي العربي الموحد مصدر سابق، ص 118- 119.
25- المصدر نفسه، ص373.
26- عادل مساوي، عبد العلي حامي الدين، مصدر سابق، ص 379.
27- عبد الحميد عيد الموساوي، دراسة في العلاقات العراقية - التونسية وآفاق تطويرها، مجلة العلوم السياسية، المجلد ، العدد 56، 2018، ص 97.
28 - محمد رشيد عبود، قضية استقلال تونس في تقارير الدبلوماسيين العراقيين في باريس، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، المجلد 4 ، العدد 3، 2009، ص 90
29 - فضيلة إسماعيل رحيم، العلاقات الدبلوماسية العراقية – التونسية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 65 حزيران ، 2018 ، ص 295.
30 - غسان متعب عبد الكريم، قتيبة علي جاسم ، موقف تونس من الثورات والحركات التحررية في المشرق العربي 1956- 1967، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد 4 ، العدد 3، أيلول ، 2009، ص 122.

31 - قحطان لحمد سليمان ، السياسة الخارجية العراقية 14تموز 1958/ 8شباط 1963،مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008، ص283.

32 - عباس زاير حمود فياض البخاتي ، موقف دول المغرب العربي من الحرب العراقية- الإيرانية 1980-1988 (دراسة تأريخيه)، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة كربلاء ، 2022، ص36.

33- سمير العقون ، الاجتياح العراقي للكويت وانعكاساته على العلاقات العربية – العربية (1990-1991) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2016، ص 31.

34- عبد الحميد عيد الموساوي، مصدر سابق، ص 103.

35- محادثات بين بغداد وتونس لتفعيل اتفاقية التجارة الحرة، الجزيرة، موقع أنترنت على الرابط:
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2001/3/17

36- عبد الحميد عيد الموساوي، مصدر سابق، ص 104.

37 - السفير التونسي حجم التبادل التجاري بين العراق وتونس يبلغ 12 مليون دولار، الاقتصاد نيوز ، مصدر أنترنت على الرابط:
https://www.economy-news.net/content.php?id=11379

38- علي عبد الواحد حسون الصائغ ، العلاقات السياسية العراقية الجزائرية (1963-1968) ، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد 3، 2016، ص 316.

39- أحلام الوافي ، سهام سعيدان، الدعم العراقي ، للثورة الجزائرية (1954- 1962)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة العربي التبسي– تبسة ، 2019، ص89-90.

40- علي العبيدي ، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية : العهد الملكي 1954- 1962 ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 7 ، العدد 2، 2014، ص 409- 410.

41- سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائر 1956-1962م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2010، ص97.

42- جلال كاظم محسن، مواقف نواب ديالى وآراؤهم في المجلس النيابي (1950- 1956) من خلال مناقشات مجلس النواب العراقي ، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، المجلد ، العدد 56، 2012، ص 36.

43- فارس محمود فرج الجبوري، تأميم النفط في العراق عام 1972وموقف دول الخليج العربي ، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 2، العدد12، السنة الأولى ، 2010، ص562.

44- صفاء كاظم عباس ، تأميم النفط العراقي 1972-1975(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة واسط، 2017، ص 152.

45- شاهين عبد الرزاق، اتفاقية الجزائر بين العراق وايران عام 1975، مجلة نسق ، المجلد 34، العدد 7، 2022، ص 350- 351.

46- حسين كريم حمود، الاتفاقيات الإيرانية – العراقية اتفاقية 1975 انموذجا، مجلة العلوم السياسية ، المجلد 9، العدد 15، 2023، ص 396.

47- رافد احمد محمد أمين، الاحتلال العراقي للكويت والموقف العربي والإقليمي منه (1990-1991)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 11، العدد2، 46، 2020، ص165.

48- محمد كاظم المعيني ، البرنامج النووي العراقي وعملية نزع أسلحة الدمار الشامل، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد والعدد 50، 2015، ص 150.

49- رافد احمد محمد أمين، مصدر سابق، ص165.

50- صادرات الجزائر للعراق ،موقع أنترنت على الرابط التالي :

https://tradingeconomics.com/algeria/exports/iraq

51- تصنيف التعقيدات الاقتصادية ، موقع أنترنت ، على الرابط :

https://oec.world/en/profile/bilateral-country/irq/partner/dza

52- الكاظمي: العراق يتطلع لتوطيد العلاقات مع الجزائر في مختلف المجالات، وكالة الأنباء العراقية ، موقع أنترنت على الرابط التالي: (https://www.ina.iq/161463--.html)

53- السوداني يؤكد أهمية استئناف اجتماعات اللجنة الثنائية المشتركة بين العراق والجزائر، موازين نيوز ، موقع أنترنت ، على الرابط التالي:https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=233436

54- مازن صباح احمد وآخرون ، سياسة البنوك المركزية في مواجهة صدمة أسعار النفط(2014)العراق والجزائر حالتان دراسيتان ، مجلة الدراسات النقدية والمالية ، عدد خاص ، 2019، ص11.

55- وابلة مهدي محمد، ابتسام محمود جواد، الموقف الإيراني من استقلال المغرب 1956، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ،المجلد، العدد 73، 2020، ص530.

56- سعد محمد علي حسين، الموقف الرسمي والشعبي لدول المغرب العربي من قيام ثورة 14 تموز في العراق 1958 في وثائق مجلس السيادة العراقي، مجلة دراسات في التاريخ والأثار، المجلد، العدد 56، 2016، ص106.

57- محمد علي محمد، جاسم محمد عبد، موقف المملكة المغربية من الحرب العراقية – الإيرانية 1980-1988، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 30، العدد 5، ج2، 2023، ص 174.

58- أسراء احمد جياد، أياد عبد الكريم مجيد، العلاقات العراقية- العربية 1990-2009 وآفاقها المستقبلية، المجلة السياسية الدولية، المجلد، العدد 17، 2010، ص 129.

59- نزهان محمد نصيف العبيدي، عبد الوهاب عبد العزيز أبو خمرة، أبعاد الموقف المغربي من أزمة الخليج العربي 1990-1991، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، 2017، ص 206.

60- سمر رحيم الخزاعي، هناء عبد الله، العلاقات المغربية الأمريكية وآفاقها المستقبل 2003- 2017، المجلد، العدد 58، 2018، ص11.

61- نزهان محمد نصيف العبيدي، عبد الوهاب عبد العزيز أبو خمرة، مصدر سابق، ص 206.

62- المغرب يعيد فتح سفارته في بغداد بعد 18 عاما من الإغلاق، اندبندنت عربية ، موقع أنترنت على الرابط :

https://www.independentarabia.com/node/416296/

63- علي عظم محمد، العراق وقضية استقلال ليبيا (دراسة وثائقية أولية)، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد 1، العدد 1، 2004، ص 222- 223.

64- مفيد كاصد الزيدي، العلاقات الفرنسية- الليبية، مجلة دراسات دولية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، المجلد ، العدد 55، 2013، ص 32.

65 - عباس زاير حمود فياض البخاتي، مصدر سابق، ص 23.

66- ثامر عزام احمد، موقف دول المغرب العربي من ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 7، العدد2، 2015، ص 162.

67- صالح خلف صالح ، اثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية – الأمريكية (1988-2008)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ، الأردن، 2010، ص 62.

68- ليبيا تعيد علاقاتها مع العراق، الجزيرة، موقع أنترنت على الرابط:

https://www.aljazeera.net/news/2012/3/22

69- بعد 9 سنوات على أغلاقها العراق يقرر افتتاح سفارته في ليبيا، موقع أنترنت على الرابط :

https://arabi21.com/story/1504923/

70- موفق محمد نجيب، الجمهورية الإسلامية الموريتانية دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة العراقية، 2020، ص 170.

71- علي جودة صبيح المالكي، موقف دول المغرب العربي من الاحتلال العراقي للكويت 1990- 1991، مجلة الخليج العربي، المجلد 50، العدد 4، 2022، ص 13.

72- موفق محمد نجيب ، مصدر سابق. ص170.

73- محنة الأمة العراقية مع الآخرين مساعدات العراق لموريتانيا الأفريقية، الحوار المتمدن، موقع أنترنت على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=790600

المصادر:

1) أحلام الوافي، سهام سعيدان، الدعم العراقي ، للثورة الجزائرية (1954- 1962)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة العربي التبسي– تبسة ، 2019.

2) أسراء احمد جياد، أياد عبد الكريم مجيد، العلاقات العراقية- العربية 1990-2009 وآفاقها المستقبلية، المجلة السياسية الدولية، المجلد، العدد 17، 2010.

3) ثامر عزام احمد، موقف دول المغرب العربي من ثورة 14 تموز 1958 في العراق، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 7، العدد2، 2015.

4) جلال كاظم محسن، مواقف نواب ديالى وآراؤهم في المجلس النيابي (1950- 1956) من خلال مناقشات مجلس النواب العراقي، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، المجلد، العدد 56، 2012.

5) حسين كريم حمود، الاتفاقيات الإيرانية–العراقية اتفاقية 1975 انموذجا، مجلة العلوم السياسية، المجلد 9، العدد 15، 2023.

6) رافد احمد محمد أمين، الاحتلال العراقي للكويت والموقف العربي والإقليمي منه (1990-1991)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 11، العدد2، 46، 2020.

7) سعد محمد علي حسين، الموقف الرسمي والشعبي لدول المغرب العربي من قيام ثورة 14 تموز في العراق 1958 في وثائق مجلس السيادة العراقي، مجلة دراسات في التاريخ والأثار، المجلد، العدد 56، 2016.

8) سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائر 1956-1962م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الجزائر ، 2010.

9) سمر رحيم الخزاعي، هناء عبد الله ، العلاقات المغربية الأمريكية وآفاقها المستقبل 2003-2017، المجلد، العدد 58، 2018.

10) سمير العقون، الاجتياح العراقي للكويت وانعكاساته على العلاقات العربية – العربية (1990-1991)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، الجزائر، 2016.

11) شاهين عبد الرزاق، اتفاقية الجزائر بين العراق وايران عام 1975، مجلة نسق ، المجلد 34، العدد 7، 2022، ص 350- 351.

12) صالح خلف صالح، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية – الأمريكية (1988-2008)،رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 2010.

13) صباح محمود محمد، نافع ناصر القصاب، عبد الجليل عبد الواحد عمران، الجغرافية السياسية، دار الطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1979.

14) صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2000.

15) صفاء كاظم عباس، تأميم النفط العراقي 1972-1975(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة واسط، 2017.

16) عادل مساوي، عبد العلي حامي الدين، المغرب العربي التفاعلات المحلية والإقليمية والإسلامية ، مجلة البيان، المجلد ، العدد4، 2007.

17) عائشة عميش، سهام طرشاني، التحول الطاقوي كآلية لاستدامة الأمن الطاقوي في دول المغرب العربي. آفاق وتحديات، ملة دراسات وأبحاث في الطاقات المتجددة، المجلد 8، العدد1، 2021.

18) عائشة مصطفاوي، اتحاد المغرب العربي(دراسة في المعوقات والتحديات)، 1964- 1999م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الوادي، الجزائر، 2014.

19) عباس زاير حمود فياض البخاتي ، موقف دول المغرب العربي من الحرب العراقية- الإيرانية 1980- 1988 (دراسة تأريخيه)، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة كربلاء ، 2022.

20) عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق أطارها الطبيعي- نشاطها الاقتصادي- جانبها البشري، مطبعة الدار الجامعية للطباعة، بغداد، 2009.

21) عبد الحميد عيد الموساوي ، دراسة في العلاقات العراقية - التونسية وآفاق تطويرها، مجلة العلوم السياسية، المجلد ، العدد 56، 2018.
22) عبد الزهرة علي الجنابي، جغرافية العراق الإقليمية بمنظور معاصر، مؤسسة دار الصادق، ط1 ، 2020.
23) عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج 1، ط 1، 2005.
24) علي احمد سلمان العامري، تحليل جغرافي سياسي لتأثير المحددات السياسية والأمنية على أداء النظام السياسي في العراق عام 2003، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة، 2020.
25) علي العبيدي، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية: العهد الملكي 1954- 1962، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، 2014.
26) علي جودة صبيح المالكي، موقف دول المغرب العربي من الاحتلال العراقي للكويت 1990-1991، مجلة الخليج العربي، المجلد 50، العدد 4، 2022.
27) علي عبد الواحد حسون الصائغ ، العلاقات السياسية العراقية الجزائرية (1963-1968) ، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد 3، 2016.
28) علي عظم محمد، العراق وقضية استقلال ليبيا (دراسة وثائقية أولية)، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد 1، العدد 1، 2004.
29) عمار جعفر مهدي، الأهمية الاستراتيجية للعراق واثره في العلاقات الإقليمية والدولية بعد عام 2003، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، 2016.
30) عمر كامل حسن، جيوبولتيكية موقع العراق واثره في سياسته الخارجية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، مجلد 21، العدد4، 2020.
31) غسان متعب عبد الكريم، قتيبة علي جاسم، موقف تونس من الثورات والحركات التحررية في المشرق العربي 1956- 1967، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد 4 ، العدد 3، أيلول ، 2009.
32) فارس محمود فرج الجبوري ، تأميم النفط في العراق عام 1972وموقف دول الخليج العربي ، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد 2، العدد12، السنة الأولى ، 2010.
33) فضيلة إسماعيل رحيم ، العلاقات الدبلوماسية العراقية – التونسية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 65 حزيران ، 2018.
34) فلاح جمال معروف وآخرون، جغرافية العراق الطبيعية والسكانية والاقتصادية دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار دجلة للنشر والتوزيع ، 2016.

35) قحطان لحمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية 14تموز1958/8شباط 1963، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008.

36) مازن صباح احمد وآخرون، سياسة البنوك المركزية في مواجهة صدمة أسعار النفط (2014) العراق والجزائر حالتان دراسيتان، مجلة الدراسات النقدية والمالية، عدد خاص، 2019.

37) محمد رشيد عبود ، قضية استقلال تونس في تقارير الدبلوماسيين العراقيين في باريس، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، المجلد 4 ، العدد 3، 2009.

38) محمد علي محمد، جاسم محمد عبد، موقف المملكة المغربية من الحرب العراقية – الإيرانية 1980- 1988، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 30، العدد 5، ج2، 2023.

39) محمد كاظم المعيني ، البرنامج النووي العراقي وعملية نزع أسلحة الدمار الشامل، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد والعدد 50، 2015.

40) مفيد كاصد الزيدي، العلاقات الفرنسية- الليبية، مجلة دراسات دولية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، المجلد ، العدد 55، 2013.

41) موفق محمد نجيب، الجمهورية الإسلامية الموريتانية دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة العراقية، 2020.

42) نزهان محمد نصيف العبيدي، عبد الوهاب عبد العزيز أبو خمرة، أبعاد الموقف المغربي من أزمة الخليج العربي 1990-1991، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد 11، 2017.

43) هوراي موسى، بلدان المغرب العربي دراسة جغرافية ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد1، العدد3، 2021.

44) وابلة مهدي محمد، ابتسام محمود جواد، الموقف الإيراني من استقلال المغرب 1956، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ،المجلد، العدد 73، 2020، ص530.

45) محنة الأمة العراقية مع الآخرين مساعدات العراق لموريتانيا الأفريقية، الحوار المتمدن، موقع أنترنت على الرابط:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=790600

46) ليبيا تعيد علاقاتها مع العراق، الجزيرة، موقع أنترنت على الرابط:

https://www.aljazeera.net/news/2012/3/22

47) بعد 9 سنوات على أغلاقها العراق يقرر افتتاح سفارته في ليبيا، موقع أنترنت على الرابط /https://arabi21.com/story/1504923

48)المغرب يعيد فتح سفارته في بغداد بعد 18 عاما من الإغلاق، اندبندنت عربية ، موقع أنترنت على الرابط :

https://www.independentarabia.com/node/416296/

49) تصنيف التعقيدات الاقتصادية، موقع أنترنت، على الرابط :
https://oec.world/en/profile/bilateral-country/irq/partner/dza

50) الكاظمي: العراق يتطلع لتوطيد العلاقات مع الجزائر في مختلف المجالات ، وكالة الأنباء العراقية، موقع أنترنت على الرابط التالي:
https://www.ina.iq/161463--.html

51) السوداني يؤكد أهمية استئناف اجتماعات اللجنة الثنائية المشتركة بين العراق والجزائر، موازين نيوز، موقع أنترنت ، على الرابط التالي:
https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=233436

52) صادرات الجزائر للعراق ،موقع أنترنت على الرابط التالي :
https://tradingeconomics.com/algeria/exports/iraq

53) محادثات بين بغداد وتونس لتفعيل اتفاقية التجارة الحرة ، الجزيرة ، موقع أنترنت على الرابط:
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2001/3/17

54) السفير التونسي حجم التبادل التجاري بين العراق وتونس يبلغ 12 مليون دولار، الاقتصاد نيوز، مصدر أنترنت على الرابط:
https://www.economy-news.net/content.php?id=11379

55) التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2022 .

Iraq's relations with the Maghreb countries، a study in political geography

Yasir Raheem Kadhim Hussein Al- Kaabi
College of Education for Human Sciences
Karbala University
yasir.r@s.uokerbala.edu.iq

keywords: Iraq - Relations - Maghreb countries

Summary:

The region of the five Arab Maghreb countries (Algeria-Libya-Tunisia- Morocco-Mauritania) has a great strategic importance، and this region has a role in regional and international conflicts and interventions، especially since it occupies an important geographical location in the north of the African continent، and because of its natural resources، especially (oil and gas)، and due to the huge population size that exceeds (100 million people)، which represents a human capacity capable of supplying the production process، and by dint of these and other advantages، it has made these countries a region of conflict and competition by regional and international actors، past and present، and there is no doubt that issues and files In the same Arab and regional affairs، it has a role in shaping the policy of the Arab Maghreb countries externally، and for this reason، foreign relations between Iraq and those five countries were not at the same pace، but rather determined by spatial and temporal circumstances and according to issues and events that occur before and later. And an improvement in relations between Iraq and the Arab Maghreb countries